



فلسطين اليوم

مركز الزيتونة
للدراستات والاستشارات

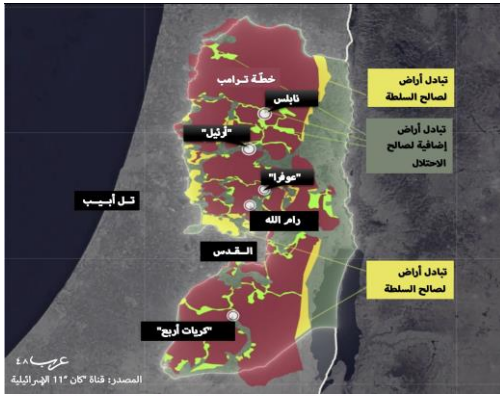
نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير : وائل سعد
نائب رئيس التحرير : باسم القاسم
مدير التحرير : وائل وهبة

العدد : 5273

التاريخ : الأربعاء 2020/7/1

الفبر الرئيسي



نتنياهو لن يعلن اليوم عن ضم أراضي
فلسطينية لأنه لم يتلق "الضوء الأخضر"
من واشنطن

... ص 4

أبرز العناوين



موقع "والا": الجيش الإسرائيلي يراقب تصرفات السلطة في الضفة والفصائل في غزة
هنية: فلسطين تتعرض لمعركة ثلاثية الأبعاد
المقاومة في غزة تطلق 20 صاروخا تجريبيا في أقل من ساعة فجر اليوم
رئيس الوزراء البريطاني لـ يديعوت: الضم ينتهك القانون الدولي ولن نعترف به
"فلسطينيو الخارج": خطة "الضم" إعلان حرب على الفلسطينيين

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

<u>السلطة:</u>	
5	2. السلطة تدعو إلى لجم الضمّ حفاظاً على عملية التسوية
5	3. موقع "والا": الجيش الإسرائيلي يراقب تصرفات السلطة في الضفة والفصائل في غزة
6	4. الحكومة توقع اتفاقيتين في قطاعي الطاقة وتكنولوجيا المعلومات بقيمة 78 مليون دولار
6	5. النائب زعاريير: يجب تصعيد المقاومة لكسر خطة الضم
<u>المقاومة:</u>	
6	6. هنية: فلسطين تتعرض لمعركة ثلاثية الأبعاد
7	7. قناة عبرية: حماس تسعى إلى تطوير الكوماندوز البحري والطائرات بدون طيار
7	8. المقاومة في غزة تطلق 20 صاروخاً تجريبياً في أقل من ساعة فجر اليوم
8	9. حماس: 1 تموز/ يوليو يوم وطني رفضاً لمخطط ضم الضفة
8	10. أبو مرزوق: سنحبط خطة الضم بكل السبل المتاحة
8	11. حواتمة يدعو السلطة لمغادرة سياسة رد الفعل الخجولة في مواجهة الضم
9	12. ممثل حماس بלבnan يُسلم الحريري رسالة من هنية
9	13. فصائل: الضم يشكل الخطر الأكبر على القضية
10	14. البطش: المقاومة مستمرة حتى إسقاط المشروع الصهيوني
<u>الكيان الإسرائيلي:</u>	
10	15. نتنياهو ردّاً على غانتس: هناك قضايا هامة لا تحتل الانتظار
11	16. الكشف عن خارطة التعديلات التي تقترحها إسرائيل على خطة ترامب
11	17. نتنياهو يحذّر الأسد من المخاطرة بمستقبل بلاده بسبب إيران
11	18. اشكنازي: يجب دفع خطة الضم من خلال حشد أكبر عدد من الشركاء
12	19. غانتس: الحكومة معرضة للحل في كل يوم
12	20. إصابة ضابط من وحدات قمع السجون الإسرائيلية بفيروس كورونا
13	21. المستشار القانوني يرفض طلب نتنياهو تلقي مساعدة مالية من مقرب له
13	22. الطيبي لـ"القدس": إغلاق التحقيق في إعدام إياد الحلاق فضيحة أخلاقية وإمعان في الجريمة
13	23. "إسرائيل" تطور طائرة بدون طيار ذكية للكشف عن الطائرات بدون طيار واعتراضها
14	24. ضباط سابقون في جيش الاحتلال يدعون نتنياهو لتطبيق السيادة

	<u>الأرض، الشعب:</u>
14	25. مستوطنون يقتحمون الأقصى ويؤدون طقوساً تلمودية
14	26. زبارة: الإبعاد سياسة الاحتلال لتفريغ الأقصى من المصلين
15	27. "فلسطينيو الخارج": خطة "الضم" إعلان حرب على الفلسطينيين
15	28. "الغضب الشعبي" يعم المناطق الفلسطينية رفضاً لمخطط الضم الإسرائيلي
16	29. بعد "كورونا".. الأزمة الاقتصادية في لبنان تخنق الفلسطينيين وتفاقم معاناتهم
16	30. "إسرائيل" ميّزت بين مواطنيها اليهود والعرب في خدمات خاصة بجائحة كورونا
17	31. الشبان العرب أبرز ضحايا الأزمة الاقتصادية بعد كورونا في الداخل الفلسطيني
	<u>عربي، إسلامي:</u>
17	32. الهلال الأحمر القطري ينفذ مشاريع صحية في فلسطين
	<u>دولي:</u>
17	33. رئيس الوزراء البريطاني لـ يديعوت: الضم ينتهك القانون الدولي ولن نعترف به
18	34. نواب أمريكيون يلوحون بفرض شروط على المساعدة العسكرية لـ"إسرائيل" لمواجهة خطة الضم
18	35. ضغوط على الحكومة البريطانية لمعاقبة "إسرائيل" وعدم الاكتفاء بالشجب "الفاتر" لمخطط الضم
	<u>حوارات ومقالات</u>
18	36. إجراءات الضم الإسرائيلية تستدعي فعلاً فلسطينياً طال انتظاره... سلام فياض
23	37. خطة الضم ونهاية إسرائيل... عليّ أنوزلا
25	38. ما هو الثمن الذي ستدفعه إسرائيل مقابل ضم ما تبقى من فلسطين؟... ديفيد هيرست
30	<u>كاريكاتير:</u>

1. نتتياهو لن يعلن اليوم عن ضم أراضٍ فلسطينية لأنه لم يتلق الضوء الأخضر من واشنطن

ذكرت الشرق الأوسط، لندن، 2020/7/1، تل أبيب- نظير مجلي، أكد عدد من المسؤولين الإسرائيليين، أمس (الثلاثاء)، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتتياهو، وعلى الرغم من أنه يحظى بدعم غالبية نوابه، لن يعلن اليوم عن ضم أراضٍ فلسطينية في الضفة الغربية، وذلك لأنه لم يتلق الضوء الأخضر من واشنطن بعد.

وقال وزير التعليم العالي المقرب من نتتياهو، زئيف إلكين، إنه لو كانت الأمور ميسرة، فإن البرنامج يقضي بطرح الموضوع في جلسة الحكومة أولاً، ومن ثم تحويله إلى الأطر القانونية، مضيفاً: «وهذا لن يتم غداً (اليوم) الأربعاء في الموعد الذي كان قد أعلنه نتتياهو».

وبين صراحة أن السبب في التأجيل هو أن إسرائيل لم تحصل بعد على الضوء الأخضر الذي تطلبه من واشنطن للبدء في بسط سيادتها على أجزاء من الضفة الغربية، وأضاف: «كل من رسم صورة لحدوث كل شيء في يوم واحد، هو الأول من يوليو (تموز)، فعل ذلك على مسؤوليته الخاصة. لكن اعلّموا أنه بدءاً من الغد (اليوم)، ستبدأ الساعة تدق».

ومن جهة ثانية، قال زعيم حزب «كحول لفان» وزير الأمن، بيني غانتس، إنه «لن يتم بدء إجراءات تنفيذ مخطط ضم مناطق في الضفة الغربية، الأربعاء، وأعتقد أن الشمس ستشرق من الشرق، وستغيب في الغرب كالمعتاد».

وأضاف غانتس، في مقابلة مع موقع «واي نت» الإخباري، التابع لصحيفة «يديعوت أchronوت»: «أعتقد أن خطة ترمب (صفقة القرن) هي الإطار السياسي - الأمني الصحيح الذي يتعين على دولة إسرائيل دفعه قدماً. ولكن يجب تنفيذ ذلك بالشكل الصحيح، وإحضار أكبر عدد ممكن من الشركاء إلى هذا النقاش، من دول المنطقة، وتوفير الدعم الدولي. وأنا أعتقد أنه لم يتم استفاد كل الجهود لإحضار اللاعبين، وقد سبق أن قلت إن الأول من يوليو (تموز) ليس تاريخاً مقدساً».

وقال غانتس إن بإمكان نتتياهو أن يعلن الضم فوراً، فالاتفاق الائتلافي الحكومي يجيز له ذلك، ولكن «يوجد قلق كبير جداً في العالم، ونحن منصتون، ونأخذ الأمور بالاعتبار، ونوازن بين المواقف»، ثم فسر أقواله: «إنني مقتنع بأن غور الأردن يجب أن يكون تحت السيطرة الإسرائيلية دائماً وأبداً، وأوافق على خطة ترمب بهيكلتها المعروفة، وأعتقد أن الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية هي جزء لا يتجزأ منا، وينبغي ضمها. ولكن السؤال هو: كيف؟ ومتى؟ فالسلام مع الأردن مثلاً هو كنز لدولة إسرائيل، وأعتقد أنه يجب تعزيزه، وتنفيذ مشاريع مشتركة لدى كلا الجانبين من

أجل دفعه والحفاظ عليه». وتجاهل غانتس السؤال الذي وجه إليه حول رفض العاهل الأردني الملك عبد الله استقباله.

وأضافت هيئة البث الإسرائيلي مكان، 2020/6/30، شمعون آران - ابراهام كوهينك أكد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هو أن إسرائيل والولايات المتحدة ستواصلان خلال الأيام المقبلة مناقشة مسألة فرض السيادة الإسرائيلية على أراض في يهودا والسامرة.

ويفيد مراسلنا للشؤون السياسية أن رئيس الوزراء بحث هذه المسألة مع الطاقم الأمريكي الذي يزور القدس حالياً.

2. السلطة تدعو إلى لجم الضمّ حفاظاً على عملية التسوية

رام الله: رأى نائب رئيس حركة «فتح» محمود العالول، أن ضم أجزاء من الضفة، سيعني تقويض عملية التسوية بشكل نهائي، مضيفاً في أثناء لقائه ممثلة كندا لدى دولة فلسطين روبين ويتلوفر، أمس (الثلاثاء)، أنه يجب لجم هذا العدوان الذي يعد انتهاكاً صارخاً لقرارات الشرعية الدولية، وإغلاقاً لكل الفرص لاستمرار عملية التسوية. تصريحات العالول، جاءت لتأكيد أن السلطة الفلسطينية مستعدة للعودة إلى مفاوضات جديدة ضمن ترتيبات جديدة، إذا أوقفت إسرائيل عملية الضم.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/7/1

3. موقع "والا": الجيش الإسرائيلي يراقب تصرفات السلطة في الضفة والفصائل في غزة

رام الله: قال موقع «والا» العبري إن الجيش الإسرائيلي يراقب في الأسابيع الأخيرة، عن كثب، تصرفات السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، على ضوء إمكانية تنفيذ خطة الضم. ويرجح الجيش أن السلطة لن تدفع نحو أعمال عنف شديدة ومتطرفة، لكنهم يستعدون لعدة سيناريوهات، بينها أن مظاهرات منظمة قد تخرج عن السيطرة عند نقاط التماس، ما يضطر الجيش الإسرائيلي إلى إطلاق نار يمكن أن يسفر عن سقوط قتلى وجرحى. ونقل الموقع عن مصادر بقيادة فرقة الضفة داخل الجيش الإسرائيلي، أن تقديراتهم هي أن الأجهزة الأمنية للسلطة ستسمح بالمظاهرات الشعبية، وفي حال حدوث عنف، واعتداء على جنود الجيش، فسوف تقوم الأجهزة الفلسطينية بتفريق هذه المظاهرات. ويستعد الجيش، أيضاً، لإمكانية قيام حركة «الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة، بتنفيذ هجمات أو إطلاق صواريخ تجاه إسرائيل، بعد ضغوط تمارسها عليه إيران رداً على مخطط الضم المرتقب. وتراقب الجهات الأمنية والاستخباراتية، عن

كتب، «الجهاد الإسلامي» الذي يمكن أن يفاجئ الجميع بإطلاق صواريخ أو القيام بعملية في الضفة الغربية تدفعه إليها إيران.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/7/1

4. الحكومة توقع اتفاقتين في قطاعي الطاقة وتكنولوجيا المعلومات بقيمة 78 مليون دولار

رام الله: تحت رعاية وحضور رئيس الوزراء محمد اشتية، وقع اليوم الثلاثاء في مكتب رئيس الوزراء بمدينة رام الله، اتفاقتين في مجال الطاقة وتكنولوجيا المعلومات، بقيمة 78 مليون دولار. والاتفاقيتان الأولى هي مشروع تطوير ديمومة الأداء والبنية التحتية الموثوقة لقطاع الطاقة-المرحلة الأولى، بقيمة 63 مليون دولار، ممولة من البنك الدولي، والنرويج، والاتحاد الأوروبي، وبريطانيا، من خلال مؤسسة (DIFD). والاتفاقيتان الثانية هي مشروع "تكنولوجيا لليافعين والوظائف"، الممول من البنك الدولي، بقيمة 15 مليون دولار.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/6/30

5. النائب زعاريير: يجب تصعيد المقاومة لكسر خطة الضم

شدد النائب في المجلس التشريعي باسم زعاريير على ضرورة تصعيد المقاومة لكسر خطة الضم وصفقة القرن. وأكد النائب زعاريير على أن الفصائل الفلسطينية اليوم هي أكثر تمثيلاً للشعب الفلسطيني، وتبنياً لقضيته وهمومه من الكيانات الرسمية، التي ما زالت ملتزمة بما كبلت به نفسها من اتفاقيات مع الاحتلال. وأشاد زعاريير بدعوة الفصائل الفلسطينية الجماهير الفلسطينية لاعتبار يوم الأربعاء المقبل 7/1 يوم غضب شعبي، رفضاً لخطة الضم الإسرائيلية، وتصعيد المقاومة بكافة أشكالها ضد الاحتلال.

فلسطين أون لاين، 2020/6/3

6. هنية: فلسطين تتعرض لمعركة ثلاثية الأبعاد

قال رئيس المكتب السياسي، لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، إسماعيل هنية، إن فلسطين تتعرض لمعركة ثلاثية الأبعاد، أولها سياسي، حيث إن هناك محاولات صهيونية مدعومة من الإدارة الأمريكية لشطب القضية الفلسطينية. وأضاف هنية في حوار مع قناة "نت تي في" التركية، مساء الإثنين، إن "البعد الثاني، عسكري وأمني، فشعبنا يتعرض إلى اعتداءات متواصلة من جيش الاحتلال الإسرائيلي". وتابع "قد عشنا وتابعتنا الحروب الضارية الثلاث التي تعرضت لها غزة، خلال

أقل من 5 أعوام، وخلفت آلاف الشهداء والجرحى وعشرات آلاف المنازل المدمرة". أما البُعد الثالث، وفق هنية، فهو اقتصادي، حيث يتعرض الفلسطينيون لحصار اقتصادي على مستوى قطاع غزة خصوصاً والأراضي الفلسطينية عموماً. وأكد هنية، أن جهود "استعادة الوحدة وإنهاء الانقسام الداخلي، مستمرة ولم تتوقف".

قدس برس، 2020/6/30

7. قناة عبرية: حماس تسعى إلى تطوير الكوماندوز البحري والطائرات بدون طيار

غزة- عربي21- أحمد صقر: قالت القناة "12" العبرية، إن كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح المسلح لحركة "حماس" تسعى إلى الحصول على "طرق إبداعية" من أجل التسلل إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. وزعمت القناة في تقرير من إعداد مراسلها العسكري الإسرائيلي نير دبوري، أن "أنفاق حماس تعرضت لضربة شديدة في الأشهر الأخيرة، بعد تقدم إسرائيل في بناء الجدار تحت الأرض".

وأوضحت أن "حماس تسعى إلى إيجاد البدائل لاختراق إسرائيل؛ إلى جانب تطوير الكوماندوز البحري والطائرات بدون طيار"، مؤكدة أن "حماس تعتبر الكوماندوز البحري، ذا قدرة هجومية كبيرة"، منوهة إلى أن "القسام تمكن من وضع يده على معدات متطورة، حيث يتم تدريب الكوماندوز البحري على الاختراق والحرب تحت الماء". وأشارت إلى أن "بعض التدريبات تتم في مناطق في مخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين، وهي مواقع هاجمها سلاح الجو الإسرائيلي في الماضي".

موقع "عربي 21"، 2020/6/30

8. المقاومة في غزة تطلق 20 صاروخاً تجريبياً في أقل من ساعة فجر اليوم

غزة: أطلقت المقاومة الفلسطينية 20 صاروخاً باتجاه البحر خلال 60 دقيقة فجر اليوم الأربعاء حيث توالى إطلاق الصواريخ حتى الساعة الثانية والنصف من فجر اليوم. وقالت الإذاعة العبرية الرسمية إن جنونا أصاب المنظمات الفلسطينية في غزة، 10 صواريخ باتجاه البحر في أقل من 30 دقيقة موضحة هذه رسالة واضحة للجيش الإسرائيلي. وقال موقع חדشوت بتخون سدي "أول مرة تطلق حماس هذا الكم من الصواريخ في هذا الوقت".

وكالة سما الإخبارية، 2020/7/1

9. حماس: 1 تموز يوم وطني رفضا لمخطط ضم الضفة

بيروت: أعلنت حركة حماس، أن اليوم الأربعاء، 1 تموز/ يوليو 2020، سيكون "يوما وطنيا فلسطينيا"، رفضا لقرار "إسرائيل" ضم أراض فلسطينية بالضفة الغربية. وقال رأفت مرة، رئيس الدائرة الإعلامية لـ"حماس" بالخارج، في تصريح نشره الموقع الرسمي للحركة "يوم الأربعاء الأول من تموز/ يوليو سيكون يوما وطنيا لإعلان وتأكيد الرفض الفلسطيني الواسع للمخطط الصهيوني لضم الضفة الغربية". وأضاف: "اليوم الوطني يأتي للتأكيد على هوية الضفة الغربية وانتمائها ومكانتها الحاضرة في المشروع الوطني والمقاوم".

قدس برس، 2020/6/30

10. أبو مرزوق: سنحبط خطة الضم بكل السبل المتاحة

قال عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" موسى أبو مرزوق، سنحبط خطط الضم الإسرائيلية بكل السبل المتاحة، والمطلوب أن ننجح في إفشال مخطط الضم. وبين أبو مرزوق أن القانون الدولي يكفل لشعبنا مواجهة الاحتلال الإسرائيلي بكل السبل، مؤكداً أنه لا يمكن إخراج الاحتلال من الضفة الغربية إلا بالمقاومة.

ودعا إلى عقد اجتماع قيادي وطني للتوافق على برنامج وحدوي لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي ومخططاته. وطالب أبو مرزوق بإعداد خطة وطنية لمواجهة الضم، على أن يشترك فيها الجميع وتضمن المواجهة الشاملة وبكل الوسائل، مشدداً على أن مواجهة خطة الضم هي معركة الكل الفلسطيني.

موقع حركة حماس، 2020/6/30

11. حواتمة يدعو السلطة لمغادرة سياسة رد الفعل الخجولة في مواجهة الضم

دعا الأمين العام للجبهة الديمقراطية، نايف حواتمة، السلطة في رام الله، لمغادرة سياسة رد الفعل الخجولة في مواجهة الضم والانتقال إلى المواجهة الشاملة بموجب قرارات المجلسين الوطني والمركزي. وعدّ حواتمة في تصريح صحفي، الثلاثاء، أن الخلافات والمشاورات الأميركية الإسرائيلية لن تقود إلى إلغاء الضم، بل للبحث في تطبيقه بما يخدم كامل مصالح الطرفين فلسطينياً وإقليمياً، داعياً السلطة للتراجع عن مبدأ "تبادل الأرض على خطي 4 حزيران"، لإسقاط ذرائع نتنياهو لضم الكتل الاستيطانية. كما وعدّ أن خطوات السلطة في تطبيق قرار 5/19 خجولة ويسودها التردد،

وعليها حسم أمرها لإلغاء اتفاق أوسلو وبروتوكول باريس والدخول في المواجهة الشاملة، مؤكداً أن سياستها في مواجهة الضم مرتبكة ومربكة للحركة الشعبية ولا توفر اليقين لديها بجدية المواجهة حتى النهاية.

فلسطين أون لاين، 2020/6/30

12. ممثل حماس بلبنان يُسلم الحريري رسالة من هنية

بيروت: التقى وفدٌ من قيادة حركة حماس، برئاسة ممثلها في لبنان أحمد عبد الهادي، الثلاثاء، رئيس الحكومة اللبنانية السابق، ورئيس تيار المستقبل سعد الحريري، في مكتبه في بيروت، وسلمه رسالة من رئيس الحركة إسماعيل هنية بشأن القضايا الفلسطينية لا سيما مخطط الضم.

وقدّم ممثل حركة حماس شرحاً وافياً عن آخر تطورات القضية الفلسطينية، لا سيما مشروع الضم الذي يسعى الاحتلال إلى تنفيذه، مؤكداً ضرورة مواجهته من خلال استراتيجية نضالية فلسطينية وعربية وإسلامية موحدة. وفيما يخص الوضع الفلسطيني في لبنان، أشار ممثل حركة حماس إلى الوضع الاجتماعي الصعب، مطالباً بضرورة إقرار الحقوق الإنسانية والاجتماعية، لا سيما حقي العمل والتملك. وأكد عبد الهادي حرصه على أمن المخيمات واستقرارها، وبأنّها لن تكون إلا عامل استقرار للبنان.

بدوره رحب الحريري بالوفد، مثنياً على الجهود الفلسطينية المشتركة من أجل المحافظة على أمن المخيمات واستقرارها.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/6/30

13. فصائل: الضم يشكل الخطر الأكبر على القضية

غزة- نور الدين صالح: قالت فصائل فلسطينية، إن مشروع ضم أجزاء من أراضي الضفة يشكل الخطر الأكبر على القضية الفلسطينية، وهو بمنزلة نكبة ومعاناة جديدة للشعب الفلسطيني خاصة في الأغوار التي سيفرض عليها الاحتلال سيطرته بشكل كامل. جاء ذلك خلال وقفة احتجاجية، نظمتها حركة الأحرار الفلسطينية، وسط مدينة غزة. وأكد الأمين العام لحركة الأحرار الفلسطينية خالد أبو هلال، أن القضية الفلسطينية تتعرض لأخطر مؤامرة وعملية سرقة وسطو للأرض الفلسطينية من الاحتلال الصهيوني بضوء أخضر أمريكي. وقال أبو هلال: "تعتبر البدايات المشجعة التي عاشها شعبنا الفلسطيني على مدار الأيام الماضية وصولاً للإجماع الوطني الكبير بأن تنفيذ جريمة

الضم الصهيونية للضفة والأغوار بمثابة المسمار الأخير في نعش مسار التسوية الذي خُذع به بعض أبناء شعبنا على مدار سنوات طويلة".

فلسطين أون لاين، 2020/6/30

14. البطش: المقاومة مستمرة حتى إسقاط المشروع الصهيوني

غزة- "القدس العربي": قال خالد البطش منسق قيادة القوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة، خلال كلمة له في إحدى الفعاليات: "المقاومة مستمرة حتى إسقاط المشروع الصهيوني، وأخذ كل الحقوق الفلسطينية". وأضاف: "الأرض ستبقى لنا، ولا تقبل القسمة مع أحد"، مشيراً إلى أن قرارات الضم تعني معاناة جديدة أخرى لسكان الأراضي التي سينهبها الاحتلال، مشدداً على ضرورة اتمام الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام بشكل عاجل، وكذلك توحيد كل خطوات الاحتجاج في الميدان، للتصدي لخطط الاحتلال. وطالب بتطبيق قرارات المجلسين المركزي والوطني بسحب الاعتراف بإسرائيل وإلغاء "اتفاق أوسلو" ووقف كل أشكال التعامل مع الاحتلال والإدارة الأمريكية.

القدس العربي، لندن، 202/6/30

15. نتنياهو رداً على غانتس: هناك قضايا هامة لا تحتل الانتظار

رام الله: قال رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، يوم الثلاثاء، إن هناك قضايا مهمة جداً لا يمكن أن الانتظار لحلها أو العمل عليها واحتواؤها بعد انتهاء أزمة فيروس كورونا. جاءت تصريحات نتنياهو خلاله استقباله المبعوث الأميركي لشؤون إيران براين هوك، وذلك رداً على تصريحات لوزير الجيش ورئيس الوزراء البديل بيني غانتس، التي أطلقها أمس، وقال خلالها "إن موعد الضم في الأول من يوليو/ تموز ليس موعداً مقدساً وأن المهم الآن العمل على توفير احتياجات الجمهور في مواجهة كورونا". وقال نتنياهو "لدينا بعض القضايا المهمة حقاً، ونحن قلقون بشأنها، ولا تحتل الانتظار".

وأكد في ذات السياق "أن إسرائيل ستواصل جهودها مع الولايات المتحدة لمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية".

القدس، القدس، 2020/6/30

16. الكشف عن خارطة التعديلات التي تقترحها "إسرائيل" على خطة ترامب

مع حلول الموعد الذي اعلنت الحكومة انها [كانت] ستبدا فيه الاجراءات لتطبيق خطة فرض السيادة اليوم تقترح إسرائيل ادخال تعديلات على خطة السلام للرئيس الأمريكي دونالد ترامب. ووفق الخارطة الإسرائيلية فان المستوطنات المعزولة ستقع في مساحات أوسع تضم حوالي عشرين نقطة عشوائية لا تشملها الخطة الامريكية الاصلية. وبالمقابل تكون إسرائيل على استعداد لتتنازل عن أراض في صحراء يهودا. ويسود الاعتقاد بان إسرائيل لن تتلقى الضوء الأخضر لفرض سيادتها على ثلاثين بالمائة من الضفة الغربية، بل على نطاق مقلص أكثر قد يشمل جزءا من الكتل الاستيطانية فقط.

هيئة البث الإسرائيلي مكان، 2020/7/1

17. نتنياهو يحذر الأسد من المخاطرة بمستقبل بلاده بسبب إيران

تل أبيب: وجه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس الثلاثاء، تحذيراً شديداً للرئيس السوري، بشار الأسد، من «المخاطرة بمستقبل بلاده ونظامه، في حال «سمح لإيران بتثبيت وجودها في الأراضي السورية وعلى الحدود مع إسرائيل». وقال له، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع المبعوث الأميركي للشؤون الإيرانية، براين هوك: «أقول لبشار الأسد أنت تخاطر بمستقبل بلدك ونظامك».

ووجه نتنياهو تحذيراً أيضاً إلى المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، قائلاً: «أقول (لخامنئي) في طهران، إن إسرائيل ستواصل اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنعك من إنشاء جبهة إرهابية وعسكرية جديدة ضد إسرائيل في سوريا. فنحن لن نسمح لكم بالتموضع العسكري في سوريا بأي حال». وقال: «نحن عازمون وبشكل مطلق على منع إيران من ترسيخ وجودها العسكري على حدودنا المباشرة». ودعا إلى تمديد حظر الأسلحة المفروض على إيران الذي ينتهي في شهر أكتوبر (تشرين الأول) القادم.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/7/1

18. اشكنازي: يجب دفع خطة الضم من خلال حشد اكبر عدد من الشركاء

وصف وزير الخارجية غابي اشكينازي خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للسلام بالجيدة قائلاً انها تتضمن صيغة مسؤولة ومنتزنة للانفصال عن الفلسطينيين. وخلال اجتماعه مع الموفد الأمريكي

الخاصة افي بيركوفيتش أكد الوزير اشكيناوي وجوب دفع الخطة الى الامام من خلال حشد أكبر عدد من الشركاء قدر الإمكان.
ومن جهته قال رئيس لجنة الخارجية والامن البرلمانية تسفي هاوزر انه يجب التوصل الى تفاهات مع الأمريكيين وعندها الإسراع في فرض السيادة. واكد ان عامل الوقت هو حاسم وان التريث قد يرفع الثمن الذي ندفعه جميعا. مؤكدا انه من الأهمية بمكان التوصل الى توافق وطني واسع.
وبدوره دعا النائب الليكودي افي ديختر الحكومة الى فرض السيادة الإسرائيلية على التجمعات السكنية اليهودية كافة في يهودا والسامرة. وفي حديث إذاعي قال ديختر ان إسرائيل معنية بان تفهم الولايات المتحدة ودول صديقة أخرى هذه الخطوة، الا انه يجب عدم الانتظار الى الضوء الأخضر منها.

هيئة البث الإسرائيلي مكان، 2020/6/30

19. غانتس: الحكومة معرضة للحل في كل يوم

صرح رئيس الوزراء بالتناوب بيني غانتس بأنه قد يطرأ حدث سياسي في كل يوم من شأنه حل الحكومة.
جاء تصريحه في حديث مع موقع واينت الاخباري في أعقاب عدة خلافات بينه وبين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بلغت ذروتها بشأن خطة السيادة. وأضاف غانتس مع ذلك أنهما من أسبوع الى أسبوع يتعلمان كيفية العمل بشكل أفضل.

هيئة البث الإسرائيلي مكان، 2020/6/30

20. إصابة ضابط من وحدات قمع السجون الإسرائيلية بفيروس كورونا

رام الله: أعلنت إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية، مساء يوم الثلاثاء، عن إصابة ضابط من وحدة القمع "تحشون" بفيروس كورونا. وبحسب بيان للإدارة، فإن الضابط تم نقله للعزل الصحي، تبعه عزل 32 سجاناً، و7 أسرى (لم تحدد هويتهم فيما إذا كانوا فلسطينيين أم جنائين إسرائيليين". ولم يتم تحديد مكان السجن الذي خدم فيه الضابط مع الاكتفاء بالإشارة إلى أنه في أحد سجون الجنوب.

القدس، القدس، 2020/6/30

21. المستشار القانوني يرفض طلب ننتياهو تلقي مساعدة مالية من مقرب له

علم ان المستشار القانوني للحكومة افياحي مندلبليت يعارض طلب رئيس الوزراء بنيامين ننتياهو الحصول على مبلغ عشرة ملايين شيكل لتمويل نفقات الدفاع عنه في محاكمته من أحد المقربين منه هو الثري سبينسر برتريدج. ويفيد مراسلنا وسام جبر ان مندلبليت قال ذلك في رأي قانوني قدمه اليوم الى لجنة الاذونات التابعة لمكتب مراقب الدولة، والمعنية بمنح التصاريح لسياسيين للحصول على تبرعات مالية.

واوضح المستشار القانوني للحكومة أن القانون لا يجيز لموظف عام، ان يحصل على مزايا خاصة، فكم بالحري رئيس للوزراء.

هيئة البث الإسرائيلي مكان، 2020/6/30

22. الطيبي لـ"القدس": إغلاق التحقيق في إعدام إياد الحلاق فضيحة أخلاقية وإمعان في الجريمة

القدس- محمد أبو خضير: حذر د. أحمد الطيبي، رئيس كتلة القائمة المشتركة في الكنيست، من قضية إغلاق ملف قتل الشرطة الإسرائيلية الشاب إياد الحلاق في باب الأسباط بالقدس العتيقة، في 30 أيار الماضي.

وقال الطيبي لـ (القدس): "إذا تم إغلاق ملف إعدام الحلاق، فسيكون ذلك فضيحة أخلاقية مدوية للشرطة الإسرائيلية وإمعاناً في الجريمة، ويعتبر تنكراً وتكثيلاً بجثمان الشهيد الحلاق، ذلك الشاب من ذوي الاحتياجات الخاصة الذي تم قتله دون أي مبرر".

القدس، القدس، 2020/6/30

23. "إسرائيل" تطور طائرة بدون طيار ذكية للكشف عن الطائرات بدون طيار واعتراضها

القدس - (شينخوا): أعلنت شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية الحكومية عن تطوير طائرة بدون طيار ذكية يمكنها الكشف عن الطائرات بدون طيار وتعطيل عملياتها واعتراضها. وقالت الشركة في بيان يوم (الثلاثاء)، ان الطائرات بدون طيار تشكل تهديدا للمرافق الحساسة والتجمعات الجماهيرية الكبيرة والطائرات الأخرى نظرا لصغر حجمها وطيرانها على مستويات منخفضة.

وأضافت الشركة في بيانها أن الطائرة الجديدة هي مزيج من نظام حماية الطائرات بدون طيار الذي يكتشف ويعطل عملية الطائرات بدون طيار المعادية الذي طورته الشركة، وأيضا الطائرة بدون طيار الاعتراضية ذات التحكم الذاتي التي طورتها الشركة الإسرائيلية (أيرون درون).

القدس، القدس، 2020/6/30

24. ضباط سابقون في جيش الاحتلال يدعون لتتياهو لتطبيق السيادة

رام الله: دعا ضباط كبار خدموا سابقاً في جيش الاحتلال، يوم الثلاثاء، رئيس الحكومة بنيامين نتتياهو، إلى العمل على تطبيق السيادة على المستوطنات في الضفة الغربية. وبحسب موقع صحيفة معاريف، فإن الضباط حذروا في رسالة من العودة إلى الخلف في هذه المرحلة، "ما سيثجع على مزيد من الضغط المتفانم مؤخرًا للقيام بمزيد من الانسحابات والتنازلات التي من شأنها أن تعرض إسرائيل وأمنها للخطر".

القدس، القدس، 2020/6/30

25. مستوطنون يقتحمون الأقصى ويؤدون طقوسًا تلمودية

القدس المحتلة: أدى مجموعة من المستوطنين صباح يوم الثلاثاء، طقوسًا تلمودية خلال اقتحامها باحات المسجد الأقصى المبارك. وذكرت مصادر محلية أن عشرات المستوطنين اقتحموا المنطقة الشرقية من المسجد الأقصى المبارك، ودخلوا من باب المغاربة تحت حماية شرطة الاحتلال. وفتت المصادر إلى أن المستوطنين أدوا طقوسًا تلمودية خلال اقتحامهم المسجد الأقصى، بالتزامن مع منع قوات الاحتلال الإسرائيلي المصلين والمواطنين المقدسين من الاقتراب من المنطقة الشرقية للمسجد.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/6/30

26. زيارقة: الإبعاد سياسة الاحتلال لتفريغ الأقصى من المصلين

غزة- جمال غيث قال المحامي خالد زيارقة إن قرارات الإبعاد الإسرائيلية بحق الفلسطينيين عن المسجد الأقصى تهدف لتفريغه من المصلين، وإفساح المجال للمستوطنين المتطرفين لإقامة طقوسهم وممارسة استفزازاتهم وعربدتهم في باحاته، مؤكداً أن هذه السياسة التعسفية "باطلة ولا تمت للقانون بصلة".

وأوضح زبارقة في حديثه لصحيفة "فلسطين" أن "الاحتلال يستخدم الإبعاد سياسة عقاب، في محاولة لخلق أجواء منقّرة داخل المسجد الأقصى، ليرهب من خلالها المواطنين من القدوم لأداء الصلاة داخله".

فلسطين أون لاين، 2020/6/30

27. "فلسطينيو الخارج": خطة "الضم" إعلان حرب على الفلسطينيين

عدّ المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضم غور الأردن وجميع المستوطنات الصهيونية بالضفة الغربية، بمثابة إعلان حرب جديدة على الشعب الفلسطيني. وقال المتحدث باسم المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج زياد العالول في حديث مع "عربي21": "إن فلسطينيي الخارج الذين يشكلون نحو نصف الشعب الفلسطيني سيتصدون بكل الوسائل المتاحة لمسعى حكومة الاحتلال لتنفيذ خطة الضم التي تجري بدعم أمريكي، في خروج تام عن القانون الدولي". وأكد العالول أن "فرض الأمر الواقع بقوة السلاح، لن يعطي المحتل أي شرعية، لأنه سيقم خطته على أراض هي تحت الاحتلال بموجب القانون الدولي، وأن الدعم الأمريكي لهذه الخطة الخارجة عن القانون سيحمل الإدارة الأمريكية مسؤولية قانونية أمام العالم". وأضاف: "فلسطينيو الخارج يمارسون دورهم الرافض لخطة الضم عبر التواصل مع مؤسسات المجتمع الدولي، والحراك الذي ستشهده الساحة الأوروبية خلال الأيام المقبلة من مسيرات واعتصامات وفق ما تسمح به الأحوال الصحية المتصلة بجائحة كورونا".

موقع "عربي 21"، 2020/6/30

28. "الغضب الشعبي" يعم المناطق الفلسطينية رفضاً لمخطط الضم الإسرائيلي

انطلقت الفعاليات الشعبية المناهضة لخطة الضم التي تنوي حكومة الاحتلال تنفيذها وتطال أجزاء واسعة من أراضي الضفة الغربية، حيث نظمت العديد من الفعاليات الشعبية، والتي ستتحول إلى "يوم غضب شعبي" الأربعاء، الذي يصادف الأول من يوليو، الموعد الذي وضعه رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو للبدء بتنفيذ مخططه. وفي مدينة غزة، نظمت عدة وقفات شارك فيها ممثلو الفصائل الفلسطينية، وحشد من المواطنين. وحمل المشاركون لافتات كتب عليها "بالوحدة الوطنية والبنديقية نحمي الأرض الفلسطينية"، و"بالانتفاضة الشاملة نسقط خطة الضم".

القدس العربي، لندن، 2020/6/30

29. بعد "كورونا".. الأزمة الاقتصادية في لبنان تخنق الفلسطينيين وتفاقم معاناتهم

بيروت: تخنق الأزمة المعيشية والاقتصادية والصحية الشارع اللبناني يوماً بعد يوم، إثر التدهور الكبير لسعر الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأمريكي في السوق السوداء، وتهافت اللبنانيين على شرائه. هذا الأمر ينعكس مباشرة على أسعار السلع، والتي تسجل ارتفاعاً كبيراً خاصة السلع المستوردة، بالإضافة إلى ارتفاع في معدلات البطالة.

ويعاني ما يقارب من 450 ألف لاجئ فلسطيني يقيمون في لبنان، وفقاً لإحصائيات وكالة "أونروا"، من تردي أوضاعهم -تاريخياً-. ويعلق الباحث والكاتب الفلسطيني، أحمد الحاج، على ذلك بالقول: "لا يستطيع الفلسطيني التظاهر على مسألة لم تستهدفه مباشرة كأزمة غلاء الأسعار، إذ إنها حالة عامة تستهدف الجميع في هذا البلد، وليس لها أي منحى عنصري".

الخبز ممنوع عن "الفلسطينيين"؟!

وكان وزير الاقتصاد اللبناني، رأول نعمة، قال قبل أيام، وخلال حديثه أمام عدد من المحتجين في مدينة طرابلس شمالي لبنان: إنه "تقدم باقتراح إلى الحكومة اللبنانية برفع الدعم عن الخبز والمحروقات، عن الأجانب في لبنان".

الأمر الذي أثار موجة استياء كبيرة عند اللاجئيين الفلسطينيين؛ حيث انتقد أمين سر اللجان الشعبية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الشمال أحمد غنومي، تصريحات الوزير نعمة، وقال: "الفلسطيني لم يكن عالية على أحد، بل مثل وجوده رافعة للاقتصاد اللبناني".

بدورها دعت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) إلى "الكفّ عن إطلاق هكذا تصريحات، والتصرف بمسؤولية وعقلانية وإعمال حقوق الإنسان على كل من يقيم على أراضي الجمهورية اللبنانية بغض النظر إن كان مواطناً أو لاجئاً، انطلاقاً من التزامات لبنان الدولية".

قدس برس، 2020/6/30

30. "إسرائيل" ميّزت بين مواطنيها اليهود والعرب في خدمات خاصة بجائحة كورونا

الناصرة: أكد "حملة- المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي" من مدينة حيفا داخل أراضي 48 تمييز السلطات الإسرائيلية بين المواطنين اليهود والعرب في حملاتها الخاصة بجائحة كورونا باللغتين العربية والعبرية. وأصدر "حملة" تقريراً بعنوان "التباين بين حملات وزارة الصحة الإسرائيلية بالعربية والعبرية في فترة كورونا" وذلك لرصد الحملات والمواد البصرية المنشورة على الموقع الرسمي لوزارة الصحة الإسرائيلية، وصفحاتها الرسمية على فيسبوك باللغتين العربية والعبرية.

ويظهر التقرير الراسد أن المنشورات باللغة العبرية أكثر بثلاثة أضعاف من المنشورات باللغة العربية ناهيك عن استخدام لغة عربية غير سليمة ومليئة بالأخطاء الإملائية ويعتريه توجه نمطي واستشراقي تجاه المجتمع العربي. ويتطرق كذلك للمواد والفيديوهات المنشورة عبر قناة يوتيوب التابعة للوزارة، وذلك في فترة الموجة الأولى من أزمة فيروس كورونا المستجد، تحديداً في ذروة الأزمة الواقعة بين فبراير/ شباط حتى حزيران/ يونيو 2020.

القدس العربي، لندن، 2020/6/30

31. الشبان العرب أبرز ضحايا الأزمة الاقتصادية بعد كورونا في الداخل الفلسطيني

بلال ضاهر: شكل الشبان حتى سن 34 عاما 48% من مجمل العاطلين عن العمل خلال ذروة أزمة فيروس كورونا، في شهري آذار/مارس ونيسان/ابريل الماضيين، بحسب تقرير صادر عن مصلحة التشغيل، الثلاثاء. وكانت نسبة العاطلين عن العمل في هذه الفئة العمرية 42% قبل أزمة كورونا. ووفقا للتقرير، فإن نسبة الشبان حتى سن 24 عاما الذين عادوا إلى العمل هي 20%، حتى نهاية أيار/مايو الماضي، وهي الأدنى بين الفئات العمرية الأخرى. كما أن 61% من العاطلين عن العمل حتى سن 24 عاما هم نساء.

وفسر التقرير تدني نسبة الشبان الذين عادوا إلى العمل بأن الكثيرين منهم يعملون في قطاعات مثل المطاعم والمواد الغذائية وقاعات الأفراح، وهي قطاعات لم تعد إلى العمل بوتيرة عادية.

عرب 48، 2020/6/30

32. الهلال الأحمر القطري ينفذ مشاريع صحية في فلسطين

الدوحة - (الأناضول): أعلن الهلال الأحمر القطري، الإثنين، اعتماده حزمة من المشاريع الصحية الجديدة، بأكثر من نصف مليون دولار، سيتم تنفيذها خلال العام الجاري، ويستفيد منها آلاف الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس، خاصة فيما يتعلق بمواجهة فيروس كورونا.

القدس العربي، لندن، 2020/6/30

33. رئيس الوزراء البريطاني لـ يديعوت: الضم ينتهك القانون الدولي ولن نعترف به

رام الله - ترجمة خاصة: نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت، اليوم الأربعاء، مقالة خاصة لرئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، تحدث فيها عن مخطط الضم الإسرائيلي لأجزاء من الضفة الغربية. حيث أكد أنه ينتهك القانون الدولي، ولن يتم الاعتراف به، معرباً عن أمله بصفته "مؤيداً

لإسرائيل" بأن لا تتم هذه الخطوة. مؤكداً على أن بريطانيا ملتزمة باستمرار بأمن "إسرائيل". كما أعرب جونسون عن فخره بمساهمة بريطانيا في تأسيس "إسرائيل" بعد إطلاق وعد بلفور عام 1917، مشدداً على ضرورة أن يتوج ذلك بإيجاد حل يوفر العدالة والسلام الدائمين للإسرائيليين والفلسطينيين.

القدس، القدس، 2020/7/1

34. نواب أمريكيون يلوحون بفرض شروط على المساعدة العسكرية لـ"إسرائيل" لمواجهة خطة الضم

كتب عبد الرؤوف أرناؤوط: لوح أعضاء في الكونغرس الأمريكي بتقديم تشريع يضع شروطاً على المساعدات العسكرية الأمريكية لـ"إسرائيل" والمقدرة بنحو 3.8 مليار دولار في حال أقيمت على ضم أراض فلسطينية بالضفة الغربية، متعهدين بالعمل على ضمان عدم الاعتراف بالأراضي المضمومة. وقال النواب في رسالة وجهوها، أمس، إلى وزير الخارجية مايك بومبيو، "لا ينبغي أن يُتوقع من الكونغرس دعم نظام غير ديمقراطي تقوم من خلاله إسرائيل، بشكل دائم، بحكم شعب فلسطيني محروم من حق تقرير المصير أو المساواة في الحقوق".

الأيام، رام الله، 2020/7/1

35. ضغوط على الحكومة البريطانية لمعاقبة "إسرائيل" وعدم الاكتفاء بالشجب "الفاتر" لمخطط الضم

لندن: أعلنت ليزا ناندي، غداة تعيينها كوزيرة ظل للشؤون الخارجية في حزب العمال البريطاني، نهاية الأسبوع، أن الحزب سيدعم حظراً على المنتجات الإسرائيلية من مستوطنات الضفة الغربية إذا قامت "إسرائيل" بضم أجزاء من المناطق المحتلة. وفي السياق ذاته، وقعت 14 جمعية ومنظمة حقوقية ضمت "كريستيان إيد" على بيان، اتهم الحكومة البريطانية بالرد "الفاتر" على مخطط الضم الإسرائيلي. مشيرة إلى أن بريطانيا فشلت في تقديم رؤية حول معارضته وبطريقة معقولة، داعية الحكومة للتحرك في هذا الصدد.

القدس العربي، لندن، 2020/6/30

36. إجراءات الضم الإسرائيلية تستدعي فعلاً فلسطينياً طال انتظاره

سلام فياض

النظر عن توقيت إعلان سلطة الاحتلال الإسرائيلي المضي قدماً في تنفيذ برنامجها الهادف لضمّ مناطق من أراضي الضفة الغربية، فإنّ ذلك البرنامج يستدعي فعلاً فلسطينياً، طال انتظاره، إزاء

عقود متصلة من سياسات وإجراءات استعمارية توسعية، بما أفضى لجعل مساحات واسعة من الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، لكل الأغراض العملية، امتداداً للسيادة الإسرائيلية. وعليه، لم يبق إلا الترسيم الإسرائيلي لواقع هذه السيادة انتقائياً وفق رؤية عنصرية خالصة. السؤال المطروح هنا يتعلق بجوهر الفعل الفلسطيني المطلوب. سأحاول الإجابة عن هذا السؤال بعد تحليل مقتضب، يمهد للتدليل على الأسباب الموجبة لهذا الفعل ومبرراته.

بعد نحو عامين من الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة لإسرائيل، الذي أذن بشروع إسرائيل في تنفيذ المرحلة الأخيرة من مشروعها الاستعماري الهادف لتصفية القضية الفلسطينية، جاء إطلاق «صفقة القرن» في بداية العام الحالي ليُرسَم نتاج جهد إسرائيلي ممنهج، وخاصة من خلال مشروع الاستيطان الاستعماري الذي تبنته حكومات الاحتلال المتعاقبة، والذي هدف في جوهره وأساليبه إلى القضاء التام على أية فرصة لقيام دولة فلسطينية، ذات سيادة على الأرض التي احتلتها إسرائيل في عام 1967.

وكما كان متوقفاً على نطاق واسع، بادرت إسرائيل لاقتناص الفرصة التي أتاحتها الصفقة المذكورة للمضي قدماً بخطى حثيثة للإعلان، بصيغة أو أخرى، عن سلخ نحو ثلاثين في المائة عمّا تبقى من أراضي الضفة الغربية، وبما يشمل منطقة الأغوار، والتي بدونها لا يمكن لأي كيان فلسطيني أن ينعم، ولو بأي قدر، بالسيادة على أراضيه.

وبالتوازي مع ذلك، تصاعدت نبرة التحذير، على الساحتين الإقليمية والدولية، منتقلة في ذلك من مجرد الإعراب في البداية عن ضرورة تقادي محاولة فرض حل لا يقبل به الفلسطينيون، والقضاء على فرص حل الدولتين، مع التلميح إلى التأثير السلبي المحتمل لذلك كله على إسرائيل نفسها لجهة الدفع في اتجاه واقع الدولة الواحدة، وإلحاق الضرر بسعيها لتطبيع ارتباطها بالعالم العربي، إلى مواقف أكثر وضوحاً لجهة التنديد بنية إسرائيل المضي قدماً في تنفيذ حلم قادتها الأوائل وتابعيهم، في الاستحواذ والسيطرة بشكل تام على أرض فلسطين التاريخية برمتها.

إلا أنّ أياً من ذلك لم يثن إسرائيل عن عزمها المضي قدماً في سياستها الهادفة، بما لا يقبل التأويل، إلى وأد حتى مجرد فكرة أي دولة فلسطينية على أرض فلسطين، مراهنة فيما يبدو على أنّ مآل هذه الجولة من التحذير والتنديد لن يختلف جوهرياً عن الحال في سابقاتها، وخاصة فيما بدا من تسليم بالأمر الواقع، في أعقاب سلسلة من التنديد بالإعلان عن القدس عاصمة لإسرائيل، أو ذلك الذي أعقب الإعلان الأميركي اللاحق، بشأن رفض اعتبار الاستيطان الإسرائيلي غير مشروع بموجب القانون الدولي.

فلسطينياً، وبعد سنوات من تلويح القيادة بنيّتها الخروج من الدائرة التدميرية التي أرست معالمها الأساسية، على مدار ما يزيد عن ثلاثة عقود، عملية سياسية لم تُفضِ مرحلياً إلا لإجهاض الانتفاضة الأولى، بما مثله من روح التحدي المقاوم، وتعاضم الشعور بالقدرة على الإنجاز، ولاحقاً لتوفير غطاء مكنّ إسرائيل من الخروج من عزلتها الإقليمية والدولية، ومن الوصول لتحقيق أقصى مطامعها التوسعية، أعلن الرئيس محمود عباس يوم التاسع عشر من مايو (أيار) الفائت بلغة واضحة وقطعية، تحلل الفلسطينيين من الالتزامات المترتبة على الاتفاقيات والتفاهات المعقودة مع الولايات المتحدة وإسرائيل. ومع أنّ ذلك الإعلان لم يتطرق إلى الإجراءات العملية التي ستتخذ على أساسه، والتي شُرع في تنفيذ بعض منها منذئذ، بدا مرجحاً أنه سيكون له ما بعده من حيث تداعياته وانعكاساته، وذلك على الرغم من تسرع البعض في اعتباره مجرد صدى لمواقف تم الإعلان عنها وتبنيها، في أكثر من مناسبة سابقاً، لجهة التخلي عن إطار أوسلو.

في مطلق الأحوال، فإنّ السؤال الذي ينبغي أن يشكل محور الاهتمام الأساسي على الساحة الفلسطينية في هذه المرحلة، يتعلق بمدى قدرة الإعلان المذكور، على أهميته، على التأثير الفاعل على مجريات الأمور، أولاً لجهة وقف قطار الضم الإسرائيلي، وهو ما أتى الإعلان على خلفيته، وثانياً، وما هو أهم، لجهة إحداث تغيير جوهري في المعطيات الأساسية القائمة، والتي تأتت بشكل رئيسي من جراء إغفال «عملية السلام» للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، والتآكل المضطرد في مرجعيات تلك العملية، مما أدى إلى جعل حتى مجرد التفكير في تنفيذ الضم أحادياً، من قبل إسرائيل، أمراً ممكناً.

إذا كان من المتعذر الإجابة، بقدر كافٍ من الثقة، بالإيجاب عن السؤال الأول، فلا ينبغي أن يكون هناك أي وهم بأنّ مجرد التحلل، أو حتى التخلي نهائياً، عن إطار أوسلو سيكون مدخلاً حتى لمجرد البدء في معالجة المعطيات المذكورة.

ومع ذلك، لا يزال هنالك أمل في استحضار القدرة الكامنة للتوجه القائم على التحلل من التزامات منظمة التحرير الفلسطينية، بموجب الاتفاقيات والتفاهات القائمة في إطار «عملية السلام»، وذلك من خلال الإعلان عن انطباق مفهوم التحلل ليس فقط على إطار أوسلو، وإنما أيضاً، من حيث المبدأ، على التحول في برنامج المنظمة الذي تم تبنيه فعلياً في إطار مبادرة السلام الفلسطينية لعام 1988. إذ، من جهة، فإن المبادرة المذكورة، والتي انطوت على التأشير رسمياً لاستعداد الفلسطينيين للقبول بدولة لهم على حدود عام 1967، لم تكن لتكون لو لم يكن هنالك توقع بتحقيق ذلك، ليس فقط في أوساط القيادة الفلسطينية، وإنما على نطاق واسع عبّر عنه التقاف جماهيري غير مسبوق، لحظة إعلان الاستقلال، وتبلور درجة عالية من التوافق الفلسطيني لم يبدأ عقده بالانفراط إلا بعد مضي

نحو خمس سنوات عند التوقيع على إعلان المبادئ، في إطار اتفاقيات أوسلو. وغني عن القول إن تحول عام 1988، هو ما مهّد للسعي للوصول إلى الدولة الفلسطينية المنشودة في إطار حل الدولتين، وخاصة في إطار أوسلو.

من جهة أخرى، مع انقضاء «المرحلة الانتقالية» لاتفاقيات أوسلو، بدا جلياً أن ما تم الرهان عليه لجهة قيام دولة فلسطينية، وفق معايير مقبولة وطنياً بات محكوماً بالفشل، بسبب إصرار إسرائيل على عدم السماح للكيان الفلسطينية التي أفرزتها تلك الاتفاقيات في أن تتجاوز مفهوم الحكم الذاتي المرسوم بموجبها، الأمر الذي كان ينبغي أن يستوجب حينئذ إعادة النظر في تحول عام 1988. إلا أن ذلك لم يحصل، وما تلا لم يكن سوى المزيد من التآكل في مرجعيات «عملية السلام» فيما مهد لتمكين القوة المحتلة من توظيف تحولات إقليمية ودولية مهمة، بما تجلّى، من جملة أمور أخرى، في إطلاق «مشروع ترامب»، في سعيها المحموم للإجهاز على القضية الفلسطينية وتصفيتها، والذي يشكل الضم المزمع آخر حلقاته.

وفق هذا المنظور، فإنّ الرد الفلسطيني على مشروع الضم الإسرائيلي يمثل فعلاً وطنياً طال انتظاره، ألا وهو إعادة النظر في تحول عام 1988، الأمر الذي يستوجبه أيضاً أن مجرد تحلل منظمة التحرير من إطار أوسلو فقط، يعني تخليها عن برنامج اعتمده من الناحية الفعلية لاثنتين وثلاثين عاماً من دون التقدم برؤية بديلة، يمكن أن يلتف حولها الشعب الفلسطيني، والذي من المنطقي جداً له أن يتوقع استعداد ممثله الشرعي الوحيد لإعادة النظر، في ضوء ما آلت إليه القضية الفلسطينية في أعقاب التحول المذكور.

في ضوء الحثييات الواردة أعلاه، هنالك حاجة ملحة لأن تتمخض إعادة النظر المطلوبة عن توافق عام بشأن المرتكزات الأساسية لجهد فلسطيني فاعل، وطنياً وإقليمياً ودولياً، لإعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية كقضية تحرر وطني تستمد شرعيتها من الحق المطلق للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرض آباءه وأجداده، الأمر الذي يتطلب انعقاد لقاء وطني يضم مكونات النظام السياسي الفلسطيني كافة. كما يتطلب أيضاً، وفيما يمهد لتطوير وتفعيل منظمة التحرير بما يفسح المجال لجميع هذه المكونات للانضواء تحت لوائها، عدم الاستمرار في السماح لتعدد الرؤى وتضاربها بشأن مفهوم الحل الشامل المقبول وطنياً في إعاقة توحيد الجهد الوطني.

تأسيساً على ذلك، وكخطوة أولى على هذا الصعيد، قد يكون من المجدي السعي الحثيث للتوافق على صيغة لموقف وطني جامع، تقوم منظمة التحرير نفسها بالإعلان عنه، حول استعداد الفلسطينيين للقبول بأيّ من الخيارين التاليين كمرجع لعملية سياسية، تهدف إلى الوصول إلى حل مرضٍ للقضية الفلسطينية، ألا وهما:

أولاً: دولة واحدة على كل أرض فلسطين التاريخية، يكفل دستوراً المساواة التامة لسائر مواطنيها، ودونما أي تمييز بينهم على أي أساس كان.

أو ثانياً: دولة فلسطينية مستقلة على الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما يشمل القدس الشرقية، بكاملها، وذلك شريطة أن يسبق أي عملية سياسية تهدف لتحقيق ذلك اعتراف أممي، بما في ذلك إقرار من قبل إسرائيل نفسها، بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني كما عرفت الشرعية الدولية، وتحديداً، حق العودة وفق القرار الأممي 194، والحق في تقرير المصير، بما يشمل الحق في دولة مستقلة كاملة السيادة على كامل الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967.

قد يتساءل البعض عن المنطق في الإدراج المتزامن لخيارين للحل، طالما تم النظر إليهما كطرفي نقيض. والجواب يكمن في ضرورة ذلك إذا ما كان لكافة أطراف العمل السياسي الفلسطيني أن توافق على موقف فلسطيني جامع في المرحلة الراهنة، مع الإدراك التام أنه من الممكن الوصول إلى مرحلة يتعذر فيها استمرار المزوجة بين الخيارين المذكورين، الأمر الذي لن يحدث إلا إذا وافقت إسرائيل على الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني على النحو المبين أعلاه. عندها فقط، يتعين حسم الخلاف على الساحة الفلسطينية لصالح خيار دون غيره. وبمعنى آخر، ووفق هذه الرؤية، لا يعود من المبرر الإصرار على حسم هذا الخلاف كشرط مسبق للشروع الفوري في إنهاء الانقسام السياسي، وبما يشمل توسيع القاعدة التمثيلية لمنظمة التحرير لتضم كافة أطراف النظام السياسي الفلسطيني.

إذا ما تم الأخذ بالصيغة المقترحة هنا كمدخل لتحقيق الشراكة الحقيقية في صنع القرار الوطني، فإن ذلك بعينه سيمثل علامة فارقة في مسيرة العمل الوطني الفلسطيني لجهة ما يعنيه من إصرار على أخذ زمام المبادرة، وتحمل كامل المسؤولية في سعي الفلسطينيين المشروع لنيل حقوقهم كافة. هناك الكثير من التوجهات والسياسات والتدابير التي سيتعين اعتمادها كمكونات أساسية لرؤية سياسية متكاملة. وكل ذلك يمكن البت فيه بتوافق الجميع بمجرد النجاح في لَمّ الشمل الفلسطيني، على قاعدة صيغة الإعلان المقترح هنا بشأن الاستعداد للقبول بواحد من الخيارين المطروحين. وأياً كان الخيار المفضل في نهاية المطاف لأي طرف فلسطيني، ولحين الوصول، أو في حال الوصول، إلى مرحلة يصبح حسم الأمر بين الخيارين أمراً ضرورياً، فإنه ينبغي ألا يكون هناك أي تَوَانٍ في بذل كل جهد ممكن، من أجل النهوض بالواقع الفلسطيني على كافة الصعد، وبما يشمل على وجه الخصوص تعزيز قدرة الشعب الفلسطيني على البقاء المقاوم، وبعث الثقة لدى مكوناته كافة، وفي سائر أماكن وجوده، بالقدرة على الإنجاز.

ولعل في ذلك كله رسالة تكتسب أهمية فائقة في هذه المرحلة بالذات، لما تحمله في ثناياها من تأكيد للقاصي والداني، على عمق جدیتنا والتزامنا بالإصرار على نيل حقوقنا، طال الزمن أم قصر، وعلى قناعتنا بأننا، وإن كنا مسلوبي الحقوق، فلنا مسلوبي الإرادة، ولن نكون.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/7/1

37. خطة الضم ونهاية إسرائيل

علي أنوزلا

فيما يشغل العالم بمكافحة وباء كورونا وتداعياته، تسعى الحكومة الإسرائيلية اليمينية، وبدعم من الإدارة الأميركية، إلى تنفيذ خطة الضم الإسرائيلي لأراض فلسطينية محتلة في الضفة الغربية. إذ من المقرر أن تجري الحكومة الإسرائيلية تصويماً في مجلس الوزراء اليوم الأربعاء، فاتح يوليو/ تموز، على قرار ضم كتل استيطانية والغور الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة.

ترتفع أصوات داخل فلسطين وعبر العالم تعبر عن رفضها قرار الضم، أما داخل الحكومة الإسرائيلية اليمينية فالصراع بين جناحيها المتطرفين يحدث فقط بشأن توقيته وطريقة تنفيذه، بما أنه يواجه غضباً من الفلسطينيين والمجتمع الدولي. أما العالم العربي المنقسم، كعادته، ما بين الصمت المريب والتأييد الضمني للقرار الإسرائيلي، فهو وضع نفسه منذ فترة طويلة خارج كل معادلات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وأصواته، إن وجدت، فمجرد أصفار على الشمال.

قرار الضم الإسرائيلي، سواء تم تنفيذه الآن أم تقرّر تأجيله، أصبح أمراً واقعاً فرضته إسرائيل اليوم نظرياً على المجتمع الدولي، وأدخلته إلى قاموس البيانات والتصريحات الصادرة عن الدول والحكومات، وفي وسائل الإعلام الدولي، وغدا ستقرضه على أرض الواقع بطريقتها الخاصة، كما دأبت على فعل ذلك مع كثير من قراراتها العنصرية والمنافية للقوانين والمواثيق الدولية، مثل فرض القدس عاصمة موحدة لدولتها العبرية، وإعلان إسرائيل دولة قومية يهودية، وضم الجولان السوري المحتل، وفرض المستوطنات وتوسيع نطاقها داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبناء جدار الفصل العنصري.. وقرارات كثيرة في اتجاه تنفيذ هدف واحد، هو تحقيق وعد بلفور المشؤوم تدريجياً ومرحلياً عبر سياساتٍ تختلف من فترة إلى أخرى من الاحتلال إلى الاستيطان والضم والتجريف والترحيل إلى سياسة الضم وصولاً إلى تحقيق وعد إقامة الوطن القومي لليهود على كل أرض فلسطين التاريخية.

نحن إذن ما زلنا أمام مشروع الوطن القومي اليهودي نفسه الذي خطّط له آباء الحركة الصهيونية، وقرار الضم ما هو سوى مرحلة أخرى من مراحل تنفيذ هذا المشروع الإجرامي الكبير الذي تم وضعه

والتخطيط له فكريا ونظريا منذ أكثر من قرن. في قرار الضم الجديد إجهاز على القضية الفلسطينية، وهذا أصبح أمرا واقعا، وعلى حلم إقامة دولة فلسطينية ولو على شبر من أرض فلسطين التاريخية، كما كان يحلم بذلك ياسر عرفات في آخر رحلة نضاله التاريخي، وهذه أيضا أصبحت حقيقة مرّة، شئنا أم أبينا.

قرار الضم هو ثاني أخطر قرار في تاريخ الدولة العبرية منذ قرار الاحتلال، الذي دخل إلى أدبيات التاريخ العربي تحت عنوان "النكبة"، يسير في اتجاه تنفيذ إعلان قيام الدولة القومية اليهودية تتويجا للفكرة الصهيونية التي حلم بها وخطط لها آباء هذه الحركة العنصرية المقيتة. وبعد أن تهدأ بيانات الشجب والتتديد، ويخفت صوت المعارضة التي ترتفع هنا وهناك، ستضع إسرائيل، كما دأبت على فعل ذلك، العالم أمام الأمر الواقع، وسيجد الفلسطينيون أنفسهم أمام الواقع الذي لا يرتفع في وقتٍ تمرّق صفوفهم الخلافات الداخلية التافهة، وفي لحظة تاريخية يعيشون في عزلة تامة، لم يسبق لهم أن مرّوا بها، داخل محيط عربي تمرّقه الحروب الداخلية الطاحنة، وتفرقه الصراعات البينية التي لا تنتهي.

لكن، بقدر ما تبدو الصورة قاتمة، فإن ثمة نقطة ضوء بعيدة تلوح في نهاية النفق، تتمثل في أن المشروع الصهيوني، مثل كل مشروع هجين، يحمل بداخله تناقضاته، وخطة الضم لا تقرّب فقط من نهاية تنفيذه وتنزيله على أرض الواقع، وإنما هي أيضا إعلان عن بداية نهايته. تنفيذ خطة الضم يعني توسيع الاحتلال الإسرائيلي ليشمل 30% مما تبقى من الأراضي المحتلة أصلا، أما باقي أراضي أرخبيل "السلطة الفلسطينية" فستنتهي تدريجيا بالذوبان داخل الكيان الصهيوني، أو تتحوّل إلى أرضٍ يباس لا تثبت زراعا ولا تسقي ضرعا. وسيجد الفلسطينيون أنفسهم أمام سناريوهاتٍ محدودة، إما التثبث بتفرقتهم وتنازعهم حول سلطات وهمية في الضفة الغربية وغزة، حتى تُسحب آخر قطعة من الأرض من تحت أرجلهم، ويصبح ملجأهم الوحيد هو بحر غزة، كما كان يتوعددهم بذلك رئيس وزراء الكيان الصهيوني إسحاق رابين، أو أن يستوعبوا قوة اللحظة، ويمسكوا زمام الحل بيدهم، ولا يعوّلوا على الحكومات العربية، أو ينتظروا تحرك الشعوب العربية، ويعيدوا عقارب الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى طبيعته الأصلية، أي صراعٍ بين محتلين ومقاومين، ويعيدوا الحياة إلى شرارة المقاومة الشعبية السلمية، إلى أن تقرر إرادة الشعب نفسها، وتكسب تعاطف شعوب العالم معها من أجل تحقيق إقامة دولة فلسطينية مستقلة جنبا إلى جنب الكيان الصهيوني. والسيناريو الآخر المطروح هو النضال من داخل الكيان الصهيوني نفسه لإقامة دولة فدرالية علمانية بقوميتين، وهذا هو أسوأ سيناريو يخيف الصهاينة، لأنه يفكّ كيانهم من الداخل، ويقضى على فكرة الدولة القومية اليهودية التي تعددهم بها كتبهم التراثية. وهذا هو السيناريو الذي سينتصر في نهاية المطاف،

لأن الأطماع الإسرائيلية لن تتوقف عند خطة الضم، والسلطة الفلسطينية، كما سلطة الأمر الواقع في غزة، لن تتنازلا عن عروشها الوهمية حتى يعم الجميع الطوفان، والفكرة الصهيونية كلما اقتربت من تحقيق ذاتها على أرض الواقع اقتربت حتماً من نهايتها.

العربي الجديد، لندن، 2020/7/1

38. ما هو الثمن الذي ستدفعه إسرائيل مقابل ضم ما تبقى من فلسطين؟

ديفيد هيرست

لم يكن استيلاء دولة إسرائيل على الأرض الفلسطينية بشكل منظم وكلي حدثاً طارئاً يعود إلى الحقبة الاستعمارية البريطانية. فالفلسطينيون ليسوا الفرع المتوسطي لسكان جزر شاغوس، بحيث تعتبرهم الحكومة البريطانية في غاية الضعف والتناثر لدرجة ألا يؤبه لهم ولا يستحقون الاهتمام.

بل كان السطو على الأرض الفلسطينية ثمرة من ثمار السياسة الخارجية البريطانية. لربما لم يقصد اللورد بلفور إقامة دولة يهودية عندما أصدر إعلانه (وعده) في عام 1917 الذي اعترف فيه بحق اليهود في إقامة وطن لهم وعبر عن ذلك بجملة يكتنفها الغموض. حينها، كان اليهود لا يملكون أكثر من اثنين بالمائة من فلسطين.

ففي رسائل متبادلة مع جورج كيرزون، خليفة بلفور في منصب وزير الخارجية، عبر بلفور عن عدم تأييده لتطلعات الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان في إقامة دولة يهودية.

كتب بلفور يقول: "حسب علمي، لم يتقدم وايزمان من قبل بطلب تشكيل حكومة يهودية في فلسطين. ومثل هذا الطلب في رأيي لا يمكن قبوله على الإطلاق، وشخصياً لا أظن أنه ينبغي علينا المضي إلى أبعد من الوعد الأصلي الذي قطعه للورد روثشايلد."

ومع ذلك، فإن الدولة اليهودية هي بالضبط ما أوجده بلفور، عضو مجلس اللوردات المحافظ في الحكومة الائتلافية الليبرالية.

من المهم ملاحظة أن العضو اليهودي الوحيد في الوزارة آنذاك رفض خطة بلفور معتبراً إياها معادية للسامية. فقد كتب إدوين مونتاجو في مذكرة يقول: "ما فتئت الصهيونية تبدو لي عقيدة سياسية خبيثة يتعذر على أي إنسان وطني في المملكة المتحدة الدفاع عنها."

ولم يكن أداء حزب العمال البريطاني أفضل من ذلك في عام 1948 عند انتهاء الانتداب البريطاني. ففي بيان كتبه اللجنة التنفيذية الوطنية لحزب العمال، وتبناه الحزب في مؤتمره عام 1944، ورد ما يلي: "من المؤكد أن فلسطين، لاعتبارات إنسانية ومن أجل الدفع باتجاه تسوية مستقرة، تتطلب نقلاً

للسكان. فليتم تشجيع العرب على الخروج بينما يدخل اليهود. ولتدفع لهم تعويضات مجزية عن أراضيهم، وليكن استقرارهم في مكان آخر منظماً وممولاً بسخاء." في عام 1945، قاوم رئيس الوزراء كليمنت آتلي في بداية الأمر مطالب الرئيس الأمريكي هاري ترومان بالسماح بالهجرة الجماعية لليهود إلى فلسطين، الأمر الذي وتر العلاقة بين البلدين وجلب على بريطانيا عقوبات تمثلت في تأجيل القروض الأمريكية لإعادة الأعمار ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وتظهر الملفات التي أفرج عنها في عام 2006 أن وكالة المخابرات البريطانية MI5 كانت قد حذرت في عام 1946 من أن أعضاء في عصابة شتيرن كانوا يتدربون "للتوجه إلى بريطانيا لاغتيال مسؤولين في حكومة جلالة الملك، وخاصة وزير الخارجية البريطاني السيد إيرنست بيغين." وحذرت مذكرة بعث بها المسؤول المكلف بإدارة حكومة فلسطين إلى وزير الدولة لشؤون المستعمرات من أن "مجموعة شتيرن قررت اغتيال كل من المفوض السامي والأمر العام. بالإضافة إلى ذلك، تقرر اغتيال عدد من ضباط قسم التحقيق الجنائي وعدد من ضباط الشرطة وأي مسؤول حكومي رفيع المستوى يعتقد بأنه معاد للسامية."

آخر ما تبقى من فلسطين التاريخية

عندما اقترحت الأمم المتحدة في عام 1947 تقسيم فلسطين تم تخصيص 55 بالمائة من مساحتها لليهود على الرغم من أنهم كانوا حينها لا يملكون سوى سبعة بالمائة من الأرض، وذلك بحسب ما وثقه المؤرخ آفي شليم. وبعد حرب عام 1948، استولت دولة إسرائيل التي أقيمت لتوها على 78 بالمائة من مساحة فلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني.

ولذلك فإنه عندما توشك اليوم إسرائيل على ابتلاع قطعة إضافية من الـ 22 بالمائة المتبقية من فلسطين التاريخية ضمن خطة ضم جزء من الضفة الغربية أو حتى معظمها، لا يمكن لا لرئيس الوزراء المحافظ ولا لزعيم حزب العمال في بريطانيا الادعاء بأنهما مجرد مراقبين غير معنيين بالأمر.

إن الصراع المستمر منذ إقامة الدولة اليهودية قبل 73 عاماً وحتى اليوم ما هو إلا بضاعتها، سواء أعجبهما ذلك أم لا.

في الكتاب الذي ألفه بوريس جونسون عن حياة تشيرشيل، الرجل الذي ما فتئ يسعى جاهداً للسير على منواله، يصف جونسون وعد بلفور بأنه خديعة مارستها الخارجية البريطانية تتسم بالغرابة والتهافت المأساوي، ويلاحظ شليم أن ذلك نموذج لحكم صائب ودقة تاريخية ينذر أن يصدر عن قلم جونسون.

ولكن عندما وصل إلى السلطة، التزم جونسون بالنص المكتوب لا يحيد عنه قيد أنملة، وقد تسمع منه كلمات تنديد مراوغة لكنها لا تعني أي تغيير في السياسة المتبعة. وعندما وجه له النائب المحافظ كريستين بلانت سؤالاً داخل البرلمان أجابه جونسون قائلاً: "نعم، أعتقد أن ما هو مقترح من قبل إسرائيل يمثل انتهاكاً للقانون الدولي. ولقد عارضنا ذلك بشدة. نحن نؤمن بقوة بحل الدولتين وسوف نستمر في التعبير عن هذا الموقف".

ورثة بلفور

لا يتمثل موقف السياسة الخارجية البريطانية من هذا الصراع في تبني حل يعرف المسؤولون البريطانيون أنه لم يعد الآن قابلاً للتحقيق، وإنما يتمثل في لعب دور المتفرج الذي ينفذ يديه ويتصل من كل مسؤولية رغم علمه الكامل بأن إسرائيل سوف تستمر في التمتع بالإفلات من المساءلة والعقاب على ما تقوم به من أعمال.

وما وزارة الخارجية البريطانية اليوم إلا الوريث الحقيقي لبلفور نفسه.

وليس موقف زعيم حزب العمال كير ستارمر بأفضل من ذلك، وهو الذي قال: "لا أتفق مع الضم ولا أظن أنه يعود بخير على أمن المنطقة، وأظن أن من المهم جداً أن نقول ذلك". تجنب ستارمر ذكر موضوع العقوبات، وقال: "ثمة حاجة لوجود علاقة جيدة وقوية حتى نتمكن من تبادل الآراء بشكل صريح، كما ينبغي أن يفعل المرء مع حليفه، وما نحن بحاجة ماسة إليه بشأن بعض هذه القضايا هو التبادل الصريح للآراء".

وما ذلك إلا تكرار للصيغة التي كان يستخدمها طوني بلير عندما كان رئيساً للوزراء، حيث كان يقول إن على الحكومة البريطانية أن تبقى قريبة من إسرائيل حتى تتمكن من التأثير عليها. وتلك بالطبع خرافة، أكثر الناس تمسكاً بها وترويجاً لها هم الإسرائيليون أنفسهم.

منذ أن صرح ستارمر بكلماته تلك، اقترحت ليزا ناندي، مسؤولة ملف الخارجية في حكومة الظل التي يتزعمها، حظر استيراد البضائع من المستوطنات في الضفة الغربية. وواقع الأمر أن الاتحاد الأوروبي حتى الآن يطالب فقط بأن تكون المعلومات الخاصة بالمنتجات الواردة من هناك صحيحة. ويفترض أن يؤدي ذلك إلى ردع إسرائيل. ولكن ذلك لن يحصل.

ثم الضم

يتوجب على بريطانيا الآن القيام بأربعة أشياء فيما لو أعلنت إسرائيل - أو الولايات المتحدة - عن خطط الضم، أو حينما تقدم أي منهما على ذلك.

أولاً، يتوجب عليها الإعلان عن اعتراف كامل بالدولة الفلسطينية. فعلى العكس مما كان عليه حزب العمال في عام 1944، أعلن حزب العمال في عام 2018 الاعتراف الكامل بالدولة الفلسطينية، ولئن

كان جريمي كوربين قد أعرب عن قلقه منذ ذلك الحين من أن خليفته في رئاسة الحزب سوف يتخلى عن هذا الموقف.

وكان إيد ميليباند، وهو زعيم آخر لحزب العمال وحالياً عضو في حكومة الظل التي يترأسها ستارمر، قد ترأس حراكاً في البرلمان في عام 2014 دعا إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية. والأمر الآن متروك للزعيم الحالي للحزب ليحمل راية ذلك الحراك داخل البرلمان.

وهذا تحد بالنسبة لستارمر بقدر ما هو تحد لجونسون الذي يتوجب عليه أن يتبنى هذا المطلب ويحوّله إلى سياسة رسمية لحكومته.

وثانياً، ينبغي على الحكومة البريطانية معاملة إسرائيل كما تعامل أي دولة أخرى أقدمت على ضم أراضٍ غير متحدية بذلك القانون الدولي، كما فعل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في القرم وكما فعل صدام حسين في الكويت، حيث قوبل استيلاؤهما على الأرض برد فعل من المملكة المتحدة حمل الدولة المسؤولية، وليس مجرد مجموعات غامضة أو مجهولة من المرتزقة، ونجم عن ذلك عقوبات استهدفت زعماء تلكما الدولتين.

يتوجب تطبيق نفس المبدأ على إسرائيل. إن المعاملة الاستثنائية التي تتمتع بها إسرائيل هي نفسها التي تسمح لها بأن تفعل ما تشاء لمعرفتها بأن زعماءها يتمتعون بالحصانة من المساءلة والمحاسبة على أفعالهم أينما وجدوا في هذا العالم.

وثالثاً، على بريطانيا وقف جميع الصفقات التجارية العسكرية مع إسرائيل.

ورابعاً، يتوجب على بريطانيا تخفيض علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، وينبغي على بريطانيا رفض ترشيح إسرائيل لسفيرها الذي سيحل محل مارك ريغيف.

سجل مريع

فحتى طبقاً للمعايير الذي حددها من سبقوها في هذا المنصب، فإن تسيبي هوتوفيلي، وزيرة المستوطنات الإسرائيلية، امرأة كريهة وذات سجل مريع، اشتهرت بسلوكها العنصري والتحريضي. لست أنا صاحب هذا التوصيف، بل هي كلمات عبرت عنها مجموعة نعامود المناهضة للاحتلال والتي تقدمت بعريضة وقع عليها 800 يهودي بريطاني.

وكانت هوتوفيلي قد قالت في عام 2015: "هذه الأرض لنا، كلها لنا، ولم نأت هنا لكي نعتذر عن ذلك." وفي عام 2011، قالت هوتوفيلي أثناء اجتماع للجنة الكنيست المكلفة بتقديم المرأة: "يتوجب علينا مواجهة حقيقة أن البلد لم يقدر التعليم حق قدره، وهي الطريقة الوحيدة للحيلولة دون أن تقيم النساء اليهوديات ارتباطات حياتية مع غير اليهود."

وأضافت: "لا يبلغ النضال ضد الذوبان عناوين الصحف ونشرات الأخبار إلا من خلال الحكايات التي تروى حول النساء اليهوديات اللواتي تزوجن برجال مسلمين، ولكن من المهم أن نتذكر بأن هذه الظاهرة أوسع بكثير مما يظن البعض - هناك ما يقرب من 92 ألف عائلة مختلطة تعيش داخل دولة إسرائيل. ولذلك فنمة حاجة ماسة إلى إيجاد منهج تعليمي للفتيات في المدارس الثانوية حول الهوية اليهودية. فحقيقة أن الفتيات يصلن إلى حالة الزواج بغير اليهود تشهد بأن النظام التعليمي كان غائباً."

في اليوم التالي للإعلان عن خطة الضم تصبح إسرائيل رسمياً دولة أبارتيد (فصل عنصري). وهي بالضبط الدولة التي تدعو إليها هوثوفيلي، ذات التوجه القومي الديني. وينبغي أن تعامل بنفس الطريقة التي تعامل بها الدول الأخرى التي تمارس، وتدعو إلى، الفصل المنظم وإلى قهر الشعوب وإلى تطهيرهم عرقياً.

يدفع الفلسطينيون يومياً من دمائهم ثمن ما تتمتع به إسرائيل من حصانة من المساءلة والمحاسبة على أفعالها، والتي من ضحاياها إياد الحلاق، الرجل المتوحد الذي يبلغ من العمر 32 عاماً، والذي أطلقت عليه الشرطة الإسرائيلية النار فأردته قتيلاً، لاشتباهاً بأنه كان مسلحاً، ولم يكن في الواقع حاملاً لأي سلاح.

ومن ضحاياها أيضاً أحمد عريقات، الذي أطلق عليه الإسرائيليون النار فأردوه قتيلاً بينما كان يعبر بسيارته حاجزاً للفتيش. ادعت الشرطة أن الأمر كان يتعلق بالاشتباهاً بحادث تصادم. وقالت عائلته إنه كان متوجهاً لإحضار أمه وأخته في يوم زفاف شقيقته. لكن تركوه ينزف على قارعة الطريق إلى أن فاضت روحه.

فقط حينما تبدأ إسرائيل بدفع ثمن حقيقي فلسوف تعيد التفكير بشأن مشروعها الذي يهدف إلى أن تكون الدولة الوحيدة المقامة في المنطقة الواقعة بين النهر والبحر.

ميدل إيست آي، 2020/6/30

موقع "عربي 21"، 2020/7/1

39. كاريكاتير:

تمّارة انضم...



القدس، القدس، 2020/7/1